

كلمة للمفوض العام للأونروا، فيليبو غراندي، يطلق فيها دعوة إلى "استعادة الكرامة" • للاجئين الفلسطينيين في لبنان

لبنان، مخيم نهر البارد، 28/9/2011. [مقتطفات]

[.....]

لقد دأبنا جميعنا على العمل بجد في سبيل إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وقد تطلب الأمر منا وقتاً أطول مما كنا نتوقع للوصول إلى هذه المرحلة الأولية الهامة. وكنا قد انتهينا في وقت مبكر من هذا العام من إعمار 269 منزلاً جديداً وتسليمها للعائلات التي تمكنت أخيراً من العودة: لقد عاد ما يقارب 1200 فلسطيني حتى الآن إلى المخيم. كما قمنا أيضاً بافتتاح 56 متجراً جديداً وثلاث مدارس جديدة، وهي تُعد ضرورية من أجل إعادة إحياء المخيم. ومع ذلك، وكما قال معالي الوزير، فلا يزال هناك حاجة لعمل الكثير قبل أن يتمكن هذا المخيم من العودة للازدهار كما كان في السابق. إنني على ثقة من أن ذلك سيحدث، بفضل الدعم المستمر والسخي لجميع الحاضرين هنا اليوم، وللآخرين الذين ينبغي أن نضمن أنهم سيسمعون نداءنا.

إن دعوة اليوم "لاستعادة الكرامة" تمتد لتصل كل مجتمعات اللاجئين في لبنان والتي تناضل من أجل التكيف مع الآثار الكارثية للفقر والمشقة. ويتوجب عليّ بدايةً أن أؤكد، مع ذلك، على الاحتياجات الخاصة لنهر البارد ودور شركائنا في مساعدتنا على الإيفاء بها.

إلاّ إنه وببساطة، تحتاج الأونروا إلى دعم شركائها وتفهمهم لتستمر عملياتها في أي من المخيمات الإثني عشر في لبنان [.....]. وفي هذا الخصوص، أودّ أن أشيد وبتقدير عميق بدور الحكومة اللبنانية فيما يتعلق بعملنا في نهر البارد. ففي عواصم الدول المانحة، عملت الحكومة على كسب التأييد للحصول على الدعم المالي، وعلى أرض الواقع، قام الجيش اللبناني والمؤسسات الأخرى بالمشاركة في الجهود المبذولة من أجل إيجاد حلول للتحديات الهائلة، بدءاً من إزالة الأنقاض التي كانت تحتوي أجساماً غير منفجرة وحتى التكيف مع الآثار التي تم اكتشافها. وقد كان لتعاون لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني قيمة خاصة، ونحن نتطلع لاستمراره برئاسة سعادة السفير عبد المجيد القصير.

لكن ما زال القلق يراودنا في مجال واحد هام: وهي الظروف الاقتصادية المتدهورة في نهر البارد. من الجوهرى أن نعيد لا الأبنية فحسب وإنما اقتصاد المخيم أيضاً. لقد أدت التدابير المطبقة على الدخول والخروج من المخيم إلى خنق اقتصاد المخيم الذي كان مزدهراً فيما مضى، ولا تؤدي تلك القيود إلاّ إلى مضاعفة اعتماد اللاجئين على الأونروا. وإنني أنتهز هذه المناسبة لكي أحثّ السلطات اللبنانية على الاستمرار بتخفيف تلك القيود.

[....] وأود بصفة خاصة أن أعرب عن امتناني لممثلي الجهات المانحة الذين تكبدوا عناء السفر ليكونوا بيننا اليوم، ولاسيما الصندوق السعودي للتنمية الذي قام بتمويل إعمار الرزمتين الثانية والثالثة، إضافة إلى صندوق الأوبك للتنمية الدولية وشركة كيان ومؤسسة التعاون والذين مولوا بسخاء ثلاث مدارس في مجع الأونروا. وأود أيضاً أن أعرب عن شكرنا الخاص للولايات المتحدة الأميركية التي قدمت سلسلة من التبرعات الكبيرة بما في ذلك تلك التي قدمتها الشهر الماضي بمبلغ 13 مليون دولار والتي تنقسم إلى 10,5 ملايين [دولار] من أجل إعادة الإعمار إضافة إلى 2,5 مليون [دولار] من أجل عمليات الإغاثة لدعم الذين لا يزالون نازحين. ومن الأهمية بمكان أيضاً أن أكرر امتنان الأونروا للدعم المستمر الذي تلقيناه من الاتحاد الأوروبي الذي تبرع مؤخراً بمبلغ 12 مليون يورو إضافية من أجل التخفيف من معاناة لاجئي فلسطين في لبنان، هذا بالإضافة إلى مساهمات أخرى كثيرة.

ومنذ حزيران/ يونيو 2007، تبرع المانحون بما قيمته 273 مليون دولار من أجل عمليات الأونروا المتعلقة بنهر البارد، لكن تبقى الحاجة إلى مبلغ أكبر، فنحن نواجه عجزاً بقيمة 195 مليون دولار من أجل إعادة الإعمار، وحوالي 26 مليون دولار لعمليات الإغاثة حتى عام 2013. وبالمناسبة، فإن أنشطة الإغاثة لا تزال ضرورية في الوقت الذي يبقى فيه لاجئو نهر البارد نازحين، حيث إنهم يعتمدون على مثل هذا النوع من المساعدة في العديد من جوانب بقائهم على قيد الحياة [....].

[.....]

إن النداء الذي نقوم بإطلاقه اليوم يمتد بالتالي ليشمل كافة اللاجئين الفلسطينيين الأشد حاجة في لبنان، ومن شأنه أن يستقطب التمويل لمشاريع محددة، ذلك علاوة على الموارد الأساسية التي ستستمر الأونروا بالاحتياج لها من أجل المحافظة على برامجها الرئيسية في مجالات التعليم والصحة والحد من الفقر. إن النداء يُقدّر بحوالي 147 مليون دولار تغطي فترة زمنية تمتد خمس سنوات تنتهي عام 2016. لقد تم الحصول على بعض التعهدات؛ وبالنسبة للسنة القادمة فنحن لا زلنا بحاجة إلى 26 مليون دولار إضافية.

[....] وستستمر الأونروا بالقيام بالمهام المنوطة بها وبتقديم المساعدة والحماية لما يقارب خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في المنطقة إلى أن يتم التوصل لحل عادل ودائم لقضية اللاجئين استناداً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 إضافة إلى القرارات الأخرى للأمم المتحدة.

وأود أن أختتم بالتوجه إلى لاجئي نهر البارد أنفسهم، والذين يعطي حضورهم هنا اليوم معنى خاصاً لهذه المناسبة. لقد أظهرتم الكرامة والقوة عبر السنوات الأربع الماضية، وذلك بالرغم من ظروف النزوح التي لا تطاق طوال سنوات طويلة. وإنني على ثقة من أنكم ستستمررون بإظهار هذه الصفات الاستثنائية، علماً أننا نعمل على مضاعفة جهودنا في إنجاز عملية إعادة إعمار مخيمكم وبيوتكم التي فقدتموها قبل أربع سنوات. لن تقوم الأونروا ولا شركاؤها بالتوقف إلى أن يتم تحقيق هذا الهدف.

شكراً لكم.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx